فتى التوحيد

سلسلة التنشئة التوحيدية (٢)

اللّه تعالى

الأنبياء والرسل

آداب توحيدية

منشورات
المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز
اللجنة الدينية

فتى التوحيد

من ١١ الى ١٣ سنة

- في العقيدة الإيمانية.
- في السير النبوية.
- في الآداب الأخلاقية والسلوكية.

بموافقة مشيخة العقل

في ١٥ رمضان ١٤٣٦ هـ / ٢ تموز ٢٠١٥ م

منشورات

المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز

اللجنة الدينية

إشراف:

اللجنة الدينية في المجلس المذهبي

تنسيق:

مصلحة الشؤون التربوية والدينية

تأليف وإعداد

وليد بو مهدي

جميع الحقوق محفوظة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله بديع الأرض والسموات، المنفرد بوجوده عن سائر الموجودات، المنزه بالحقيقة عن جميع الأسماء والصفات. والصلاة والسلام على نبي الهدى المنقذ من الظلمات، وعلى آله الأبرار رفيعي الدرجات، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الميقات، وبعد:

يقول الإمام الغزالي في تأديب الصبيان: «الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه. فإن عُوِّد الخير وعُلِّمَهُ نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب. وإن عُوِّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه..وقد قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأَهْليكُم نارا"، ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى».

إن حياتنا المعاصرة تشهد تقدما سريعا، لجهة التطور العلمي والتكنولوجي والمدني، وتشهد هبوطا مخيفا لجهة التثقيف الديني والأدبي والمسلكي. فكان لزاما على الآباء وشيوخ الدين، وعلى المؤسسات التربوية والدينية والإرشادية، تَدارُك خطر ضياع الأفراد وانحلال المجتمع، والشروع سريعا في عملية الإنقاذ والتحصين، بدءا من الفئات العمرية الصغيرة، وصولا إلى مرحلة البلوغ وما بعدها، من أجل تغليب الخير على الشر، والعلم على الجهل، فنَحْفَظ أماناتنا، ونضمن خلاصنا ورقينا وسعادتنا.

لهذا، وانطلاقا من إحساسنا بالمسؤولية، واستشعارا منا للخطر المحدق بأبنائنا، نصدر اليوم –بمباركة وموافقة مشيخة العقل- ثاني سلسلة (التنشئة التوحيدية) بعنوان (فتى التوحيد)، والموجه إلى أبنائنا الأعزاء من سن الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة، على أمل إتباعه لاحقا بعدد آخر جديد، يناسب أعمارا أعلى، بإذنه تعالى.

لقد اعتمدنا في هذا الكتاب ثلاثة مواضيع أساسية تدور حول: العقيدة الإيمانية، والسير النبوية، والآداب الأخلاقية والسلوكية، مجموعة في ثلاثة أقسام، يفصل فيما بينها نشاط مسل ومفيد، يغني ثقافة أبنائنا الأعزاء، ويدفعهم إلى البحث الديني والمعرفي، والاستنتاج الفكري والمنطقي. وهو سبحانه وَلِيُّ الإعانة والتوفيق.

في الأول من شعبان ١٤٣٦هـ
الموافق فيه ١٩ أيار ٢٠١٥م

المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز
اللجنة الدينية
مصلحة الشؤون التربوية والدينية

الخلق يدل على الخالق

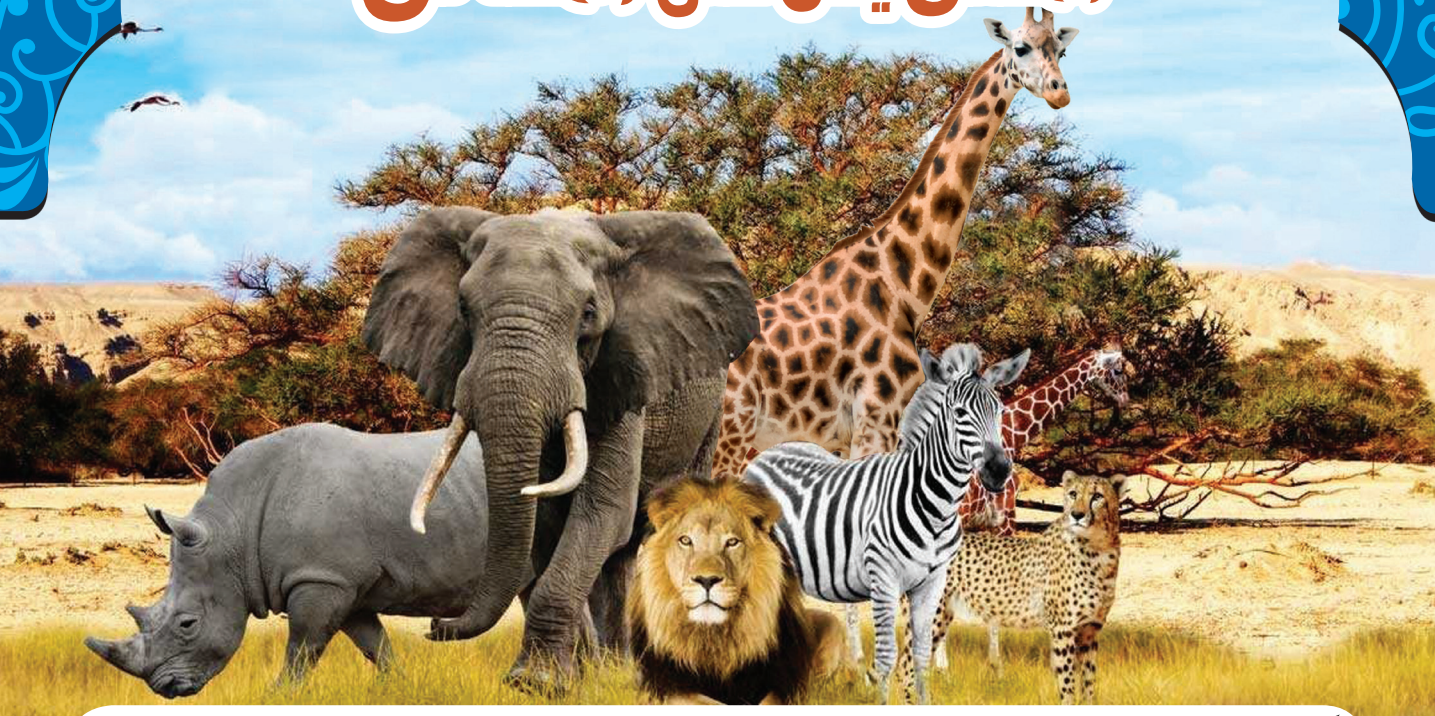

أَرادَت سـارَةُ أن تَكْتُـب مَقالة، حَوْل البَراهِين الدَّالَّة عـلى وُجود الخالق تَعـالَى، لِتُقدِّمَهُ إلى المُعلِّمة كَنَشـاطٍ إضافِيٍّ، حتى تَرْفَع لها من دَرجاتِها. لكنها لم تَعْرِف كيف تَبْدأ، فَاسْتَشارَت أباها، الذي شجَّعها قائلا: «هذا مَوْضُوع جميل، ومُفِيد. ويُمْكِنُكِ البَدْء بِتَوْضيح أنَّ وُجود الخالق تعالى، حقيقة لا شك فيها، لأنَّ هذا الكَوْن الواسِع، والمُنَظَّم الذي نعِيش فيه، لا يُمْكِن أنْ يَكُون وُجِدَ مِن العَدَم، أو صُدْفَة، أو أنْ تَكُون الأشـياءُ والمخلوقاتُ التي فيه، هي التي أَوْجَدَتْ نفسَـها بنفسِـها. بعد ذلك، يُمْكِنُكِ أن تَذْكُرِي بعض المَظاهِر التي تُبيِّن عظَمَة الخالق في خَلْقِه، وتَزِيدُ الإيمانَ بأُلوهِيَّتِه ورُبُوبِيَّتِه. وسـأُزوِّدُكِ بِبَعْض الكُتب والْمَراجِع».

سُرَّت سارة بذلك، وكَتَبَتْ مَقالةً جميلة، أُعْجِبَت بها المعلمة. فكان مِمَّا ورَد فيها:

في النبات

مَعْلُومٌ أنّ بعض الحشـرات تـأكل أوراق النباتات، لكنَّ العُلَماء اكتشـفوا أنَّ بعض هذه النباتات تُصْدِر مادَّة عِطْريّة، تَجْذِب الحشـرات الكبيـرة مثل النحل والنمل، التي تعْلم من خلال الرائحة، أنَّ هناك فريسـة لها على أوراق تلـك النباتـات، فتأتي وتأكلهـا. وبذلك يَتخلّص النبات من الحشرات المؤذية لأوراقه.

مَهْمَا تطوَّرَت عُلوم الإنسان، فلن يَكُون باستطاعته اختراع بَذْرَة، يَضَعُها في التراب، فتنمو وتكبر، ويَتشعَّب منها ساق، وأوراق، وأزهار، وأثمار. فهذا مُخْتَصٌّ بالخالق تعالى وَحْدَه. ومن المُعْجِز الإلهي أيضا، أنَّ بُذورا مختلفة، تُزْرَع في تُراب واحد، وتُسْقَى بماء واحد، فيَخْرُج منها أشجار متنوعة، مثل شجرة تفاح بِطَعْمه الحُلْو، أو شجرة ليمون بطعمه الحامض، أو نبتة فُلْفُل بطعمه الحارّ. فسُبْحان الخَلَّاق العظيم.

يستطيع النبات بِساقِه الطريَّة وأوراقه الرقيقة، أن يشقّ الصخر، إذا تهيّأت له أسباب الحياة. ويُرْوَى أن الأمير السيد عبد اللّه التنوخي (قَدَّسَ اللّه سِرَّهُ)، لاحظ ذات يوم جُذور شجرة، خرجَتْ من بين أحجار بناء كبير، وفَصَلَت فيما بينها. فأَخْبَر مَنْ معه أنه تَعلَّم شيئا جديدا، وهو ألاَّ يَسْتَصْغِر أَحَدٌ أيَّ ذنب صغير. فقد يَتعوَّدُهُ، ويُصْبِح ذَنْبا كبيرا يُفْسِد أخلاقَهُ، كما كبُرَت تلك الجذور الصغيرة بين الأحجار الكبيرة، فخَلْخَلَتْ نِظامَ تَرْكِيبِها.

في الحيوان

الجُرَذ الكَنْغَري يُمْكِنه الاستِغناء عن شُرْب الماء. وقيل إنه إنْ شرب مات. حيث اكتشف العلماء أنه يأكل نوعا من الحبوب الجافة في بيئته، يَنْتِج من هَضْم مَعِدَتِه لها غاز الهيدروجين، الذي يمتزج بما يَتنفَّسُه من الأوكسجين، فيتكوَّن في جِسْمِه الماءُ الذي يحتاج إليه.

مَمْلَكة تَحْكُمها مَلِكة، أكثرُ رعاياها من الإناث، المشهورة بالجِدِّ والنشاط، والنظام والتعاون. تُحوِّل الرحيق الذي تَجْمَعُه إلى عسل يعتبر دواء لكثير من الأمراض، ويَختلِف لونه بحسب البراعم والزهور التي امْتصَّتْه منها. مَهْما بَعُدت عن مسكنها، ترجع إليه، ويمكنها إرشاد رفيقاتها إلى موضع الغذاء، بالرقص والدوران باتجاهات مُحدَّدة. تَبْنِي الخلايا بأشكال سداسية متطابقة، لأنها تستعمل أقَلَّ كمية من الشمع لِبنائها، ولِسعَتِها أكبَرَ كمية من العسل. فمَنْ عَلَّمَها ذلك؟

الخُفَّاش هو الحيوان الثَّدْيِيُّ الوحيد الذي يُمْكِنه الطيران. ومُعْظَم الخفافيش تَنْشط في الليل لأنها ضعيفة البصر نهارا. ينام الخُفّاش ويستريح وهو مُعلَّق بأرجله الخلفية، ورأسُه إلى أسفل. يعتمد في طيرانه على الأمواج الصوتية التي يُصْدِرها. وهي ذات تَردُّد عالٍ لا يسمعها الإنسان، حيث يرجع صداها إلى الخُفاش، فيَتمكَّن من معرفة ماهِيَّة الأشياء حَوْله، وأحجامها، ومسافته منها.

في الإنسان

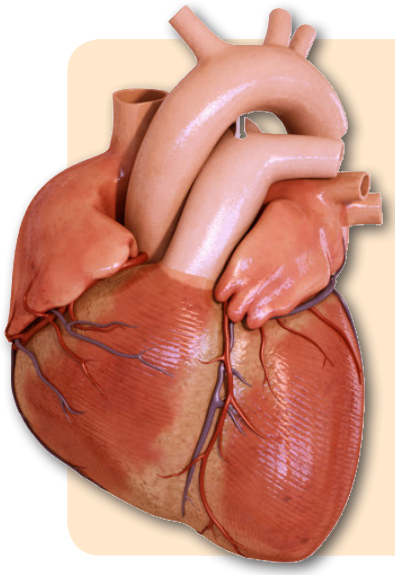

رُغْم أنَّ حَجْم قلب الإنسان لا يزيد عن قبضة اليد، إلاَّ أنه يَضُخُّ في الحالة الطبيعية حَوَالَيْ (٥) ليترات من الدم كل دقيقة، وفي اليوم (٧٢٠٠) ليتر، وفي العام (٢,٦٢٨,٠٠٠) ليتر. فيا تُرَى كم ضخ قلبك حتى هذه الساعة من عمرك؟! ومن المعجز الإلهي أيضا، أن فيه أربعة صمَّامات، يُغْلَق منها اثنان، ويُفْتَحُ اثنان في نفس الوقت. ثم ما كان مفتوحا يُغْلق، وما كان مُغلَقا يُفتح، وذلك بِمُعَدَّل مائة ألف مرّة يوميا. فبرأيك هل يمكن لأيِّ نجَّار، صُنْع باب يُفتَح ويُغلَق بهذا المُعدَّل يوميا؟

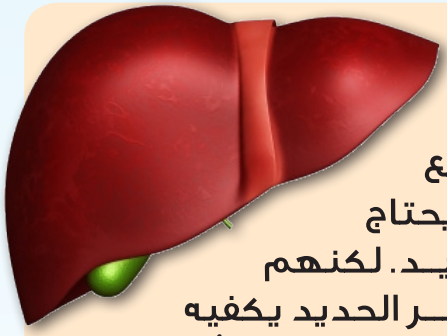

الكَبِد هو العُضْوُ الوحيد الذي يُمْكِنه تجديد نُمُوِّه، كما يُمْكِنُه الاستمرار بأداء عمله حتى لو فَقَد(٧٥٪) من أَنْسِجَتِه. وقد اكتشف العُلَماء أنه مع احتِوَاء لبن الأم، جميع العناصر الغذائية التي يحتاج إليها جسم الطفل، فإنه يفتقر إلى عنصر الحديد. لكنهم لاحَظُوا أيضا أن في كبد الطفل مَخزُونًا من عنصر الحديد يكفيه من٣ إلى٦ أشهر، وهي الفترة التي يستعدُّ فيها الطفل لِتَناوُلِ أغذية أخرى غير الحليب، يحصل منها على هذا العنصر.

اِكْتَشف العلماء أنه مُنْذ مئات السنين إلى الآن، لا يُمْكِن تَشَابُه شخصَيْن-حتى لو كانا تَوْأَمَيْن- في البَصْمة. وهي تبدأ بالتكوُّن منذ الشهر الرابع للجنين، وتبقى ثابتة دون تبدُّل. وحتى لو أُزيلَت جِلدة الأصبع لسبب ما، فإنَّ شكل البصمة يَعُود لِيَظْهر هو نفسه في الجلد الجديد. فسُبْحان الخَلَّاق العظيم، وَحْدَهُ لا شريك له.

للحفظ والذكر اليومي

دعاء قبل النوم **للأمير السيد عبد الله التنوخي(قَدَّس اللهُ سِرَّهُ)**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ أَوَيْت، ورِضاكَ نَوَيْت. اللَّهُمَّ أَنِمْ في طاعَتِكَ عَيْنِي، وأَدِمْ في رِضاكَ عَوْنِي. اللَّهُمَّ اجْعَلْ لكَ يَقْظَتِي ونَوْمِي، وَاجْعَل في طاعَتِك لَيْلَتِي ويَوْمِي.
اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِك التي لا تَنام .

الأمير السيِّد جَمال الدِّين عبد الله التنوخي: وُلِدَ في عَيْه(لُبْنان) سنة(٨٢٠ هـ/ ١٤١٧م). يُعتَبر المَرْجِعِيَّة الدينية الأولى للموحدين. شَرَح مذهب التوحيد، ونظَّم أُصوله وقواعده. أقام مع عائلته في دمشق(١٢سنة تقريبا)، عاد بعدها إلى عبيه. جَدَّد الجَوامِع، وأنشأ الأوقاف، ونشَر العِلْم والعَدْل بين الناس، توفي سنة(٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩م)، وله مَزار مُبارَك في عبيه(قد).

قَدَّس اللهُ سِره: دُعاءُ الله تعالى أنْ يُطهِّره من الآثام، ويَرْفَع دَرجتَه، ويُكرِمه.
أَوَيْت: لَجَأْت واحتَمَيْت.
احرُسْنِي بِعَينك: ليس لله تعالى عَيْن كالبشَر، وإنما هو تعبير مَجازِي، نَطْلُب به إلى الله سبحانه أنْ يَحْفَظنا برعايته الدائمة، التي لا تغيب عن خَلْقِه طَرْفَة عَيْن.

أَنوارُ الهِدايَة

بَعْد فَراغِ **زاهر** من مُراجَعة دُروس الامتحان، جَلس مع بقِيَّة أُسرتِه، وهو يَتأفَّف قائلا: «يا ليتني كُنتُ مِثل أولئك الأشخاص الذين يَعْلَمون الغَيْب، ويَتوَقَّعُون الأحداث التي ستَحدُث في المُستَقبل».

سألَتْ **سارة** مُندهِشة: «لماذا؟ هل تُريد أن تُصبِح ساحِرا؟»

زاهر: « بالطبع لا. بل كنتُ سـأَعرِف حِينَئِذٍ أسـئلة امتحان غَدٍ، فأَحفَـظ الإجابات الصحيحة، وأنالُ علامة التفَوُّق». فضحك الجميع.

قال **الأب** مُعلِّقا: «السِّحْر عِلْمٌ باطِل، ومُحَرَّم. والنَّجاح لا يكون بهذه الطريقة، وإنما بالقراءة، والتعلُّم، والدَّرْس. أَمَّا مَن يتَوَقَّعُون حُصول الأحداث المُستَقبَلة، فهُم أَنفُسُـهُم يُقِرُّون بِعَدَم معرفتهم لِلْغَيْب، فقد يُصِيبون، وقد يُخْطِئُون. لأنَّ عِلْم الغَيْب مُخْتَصٌّ بالله تعالى وَحْدَه».

الأم: «إنَّ قَـوْل أَبِيكُما صحيح. ومع ذلك، فقد يُطْلِعُ اللهُ تعالى بعض عِبادِه على شيء من عِلْم الغَيب لِحِكمةٍ يُريدها». **سارة**: «أنا أَعرِفُهُم. إنهم الأنبياء عليهم السلام».

زاهر: «إذًا، سأدعُو ربي أن يجعلني نَبِيًّا».

الأب: «لا يـا بُنَيّ. لقـد أخطأتَ في هذا أيضـا. فالأنبياء يَختارُهُم الله تعالى، ولا يَختارُون أنفُسَـهُم. كما أنهم لا يستطِيعُون تَوْرِيث نُبُوَّتِهم لأولادهم، أو لغيرهم».

زاهـر: «لا شـك في أنَّ لدَيْهِم صِفات مُميَّزة وفرِيدة، ليسـت مَوجُودة عند بقيَّة الناس».

سارة: «بالتأكيد. هُم مَعْصُومُون عن الذُّنوب والزَّلَّات، وأكثَرُ النـاس طاعةً وإِخْلاصًا لِلَّه تعالى، وأَفضَلُهُم أخلاقا ومُعامَلَة، وأوسَعُهُم عِلْمًا وفَهْما».

الأم: «ومـع ذلك، هُمْ بَـشَرٌ مِثلُنا. يأكُلُـون، ويشرَبُون، ويَنامُون، ويَتعرَّضُون لِلأَمـراض، والصُّعُوبات، ويَمُوتُون أيضا».

زاهر: «وكيف يَرضَى الخالق بِأَن يَتعرَّضُوا لِلأذى»؟

الأب: «لا يُمكِـن أن يَتخلَّى الـربُّ تعالى عنهم، فهو يُعِينُهم ويُقوِّيهِـم. لكنه سـبحانه أراد تعلِيمَنا بأنـه لا بُدَّ لِطالِب النجـاح مـن العمـل، والاجتهـاد، والصَّـبر والتضحِيَة، لِـكَيْ تَهُون عليـه المَصاعِـب، ويَنال أعـلَى المَراتِب».

زاهر: «ما هو عَمَل الأنبياء؟ ولماذا نهتمُّ بِهِم؟»

سارة: «لَوْلا الأنبياء ما عَرَفْنا الخالق سبحانه».

الأب: «هذا صحيح. فالأنبياء والرُّسل هُم الواسطة بين الله تعالى وعِبادِه. كَلَّفَهُم ربُّهم بِهداية الناس إلى معرفته وعِبادته، وتعليمِهم أُمورَ دِينِهِم ودُنْياهُم، وتَبْشير الطائِعِين الصالِحِين بالثواب المُخلَّد في الجَنَّة، وتحذير الكافرين العاصِين من العقاب الدائم في جَهنَّم».

سارة: «سمِعتُكَ يا أبي تَقُول: "الأنبياء والرسل". فهل هناك فَرْق بينهم، أو بين رسالاتهم»؟

الأب: «قِيل: النبي هو الذي يُكلِّفه الله تعالى بهداية قَوْمِه فقط، وتَذْكِيرِهِم بما أهملوه من أوامر الدين وأحكامه. أمَّا الرسول فيُكَلَّف بِتَبليغ شريعة إلهيَّة جديدة، وشَرْح أَحكامِها إلى الناس كافَّة. لذا، قِيل: كُلُّ رَسُول نبي، وليس كلُّ نبيٍّ رسولا. أما اختلاف الشرائع في بعض الأحكام، فكان بِحسَب تَرَقِّي علوم الإنسان وفَهْمِه عبر الأزمان، لكنها مُتَّفِقةٌ دائما في جوهرها، على عبادة الخالق الواحد».

سارة: «أَخْبَرَتْنا المعلمة أنه وَرَد في بعض الأحاديث النبوية، أنَّ الله تعالى أَرْسَل لنا على مَرِّ العُصُور ما يُقارِب: (١٢٤)أَلْفَ نبيّ، و(٣١٣) رسولا».

الأب: «أَمَّا القُرْآن الكريم، فذَكَر أسماء خمسةٍ وعشرين نبيًّا منهم فقط، وهُم: آدَم، إِدْرِيس، نُوح، هُود، صالِح، إِبْرَاهِيم، لُوط، إِسْماعِيل، إِسْحَاق، يَعْقُوب، يُوسُف، أَيُّوب، شُعَيْب، مُوسَى، هارُون، ذُو الكِفْل، دَاوُد، سُلَيْمان، إِلْيَاس، إِلْيَسَع، يُونُس، زَكَرِيَّا، يَحْيَى، عِيسَى، ومُحمَّد(عليهم الصلاة والسلام)».

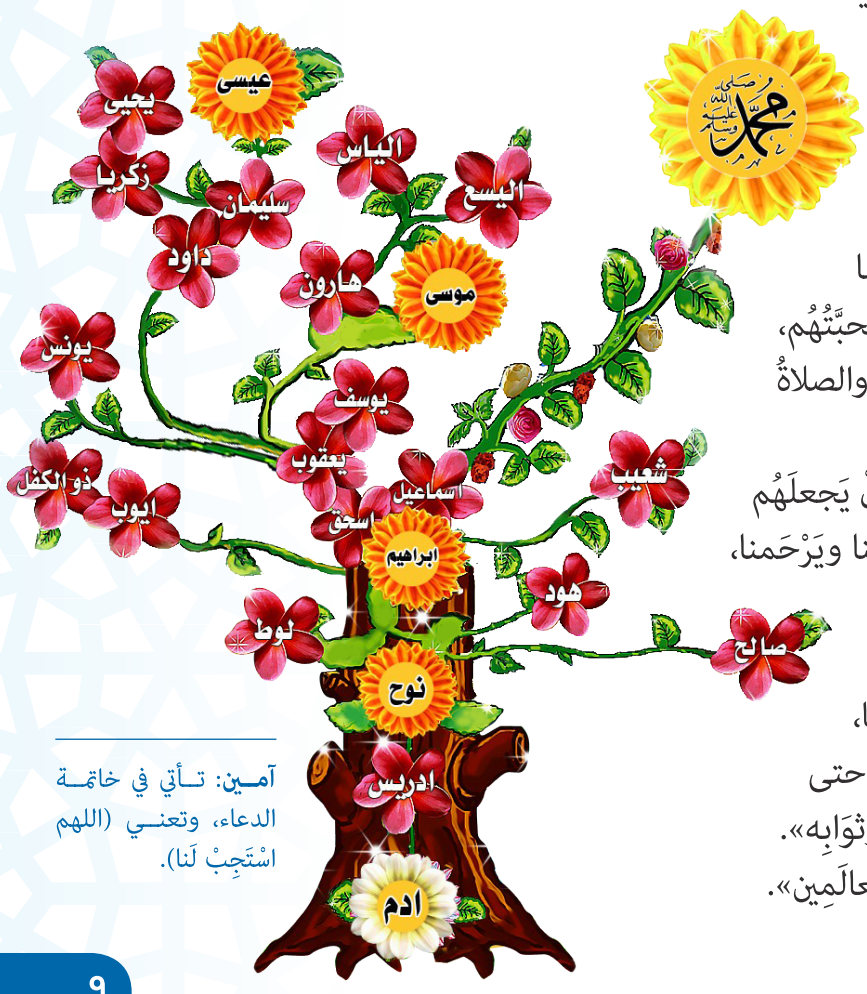

زاهر: «لكنهم لَيْسُوا معنا الآن، فكيف نَقُوم بِواجبنا تُجاهَهُم؟»

الأب: «هذه ليست مشكلة. فيُمْكِننا الإيمانُ بِنُبُوَّتِهم ورِسالاتِهِم، ومَحبَّتُهُم، وتصدِيقُهم، وطاعةُ أوامرهم، والصلاةُ والسلامُ علَيهِم عند ذِكْرِهم».

الأم: «كما يُمْكِننا دُعاءُ الله تعالى بأنْ يَجعلَهُم شُفَعَاء لنا يوم القيامة، فيُسامِحَنا ويَرْحَمنا، بِمَحبَّتِنا وطاعتِنا لهم».

الأب: « ونَدْعُوه أيضا، أنْ يَجعلَنا نَنْجَح في الامتحان الأهمِّ في دُنْيانا، بطاعة أَوَامِرِهِم، وتَجنُّب نَواهِيهِم، حتى نَفُوز يوم القيامة بِرِضاهُ سبحانه، وثوَابِه».

فقال الجميع معاً: «آمين، يا ربَّ العالَمِين».

آمين: تأتي في خاتمة الدعاء، وتعني (اللهم اسْتَجِبْ لَنا).

نقول.. ولا نقول

بِالرُّغْم من نَيْل بعض الطُّلَّاب درجات أعلى، في امتحانات نصف السنة الدراسية، نال زاهر جائزة الطالب الْمِثالِيّ، لأنه جَمَع بين تفَوُّقِه واجتهاده، وتهذِيبه وأَدبِه في مُعامَلة مُعَلِّمِيه ورِفاقه.

في يَوم العُطلة، اقتَرَح بعض أصدقائه مُفاجَأَتَهُ بالهدايا والزِّينات، للاحتفال معه بهذه المناسبة. لكنهم لم يَجِدُوه في البيت. لأنه -كما أَخْبَرتهُم أمُّه- ذهب لِزيارة جَدَّتِه، التي لا يَبعُد بيتها كثيرا.

كان ذلك اليَوم مُصادِفا للأوَّل من إبريل(نيسان)، وهو اليوم الذي اتَّخَذه كثير من الناس -وللأسف-، يوما عالَمِيًّا لِلمُزَاح والمَرَح، عن طريق اختراع الإشاعات والأَكاذِيب. لهذا، اتَّفَق الرِّفاق على أن يقوم أحدهم بالاتصال بزاهر، واختراع كذبة صغيرة، لِيُرْغِمُوه على المَجِيء إلى البيت، فيُفاجِئُوه بالحفلة، والهدايا.

أمَّا زاهر، فكانت جَدَّتُه تُخْبِرُه آنَذاك عن كَيفِيَّة تَمْضِيَة الناس قَدِيما أوقاتَهُم، في رِواية القصص الجميلة، والألغاز المُحيِّرة، والتَّسلِّي بالألعاب البسيطة، خُصوصا عند اجتِماعِهم حَوْل المِدْفَأة، في ليالي الشِّتاء الباردة. فَجْأةً رَنَّ الهاتِف. وعندما أَجاب زاهر، سَمِع صَوْت رفيقه يَتحدَّث بِنَبْرة فيها خَوْف وَاضْطِراب، وهو يقول: «أين أنت يا زاهر؟ عُدْ مُسرِعا إلى البيت. لقد جِئتُ مع رفاقي لِنَلْعَب معك، فرأينا منزلكم تَلْتهِمُه النِّيران المُشتعِلة، ويَتصاعَد منه دُخان أسود كثيف.

خَرِس زاهر من هَوْل الصَّدْمة، ولم يُكْمِل الحديث. بل رَكِب دَرَّاجته الهوَائيَّة، وانطلَق عائدا بأَقْصَى سرعة إلى منزله. لكنَّ صَدْمةً أخرى أَتَتْه هذه المرَّة من شاحِنة، لم يَرَها في الطريق.

فوَقَع أَرْضًا، وكُسِرَتْ رِجْلُه.

في المستشفى، امْتَزَج أَلَمُ زاهر بالفَرَح عندما رأَى أفراد أُسرتِه سالِمِين، وعَلِم بُطْلان الرِّواية التي اخترَعَها رفاقُه. فتَحوَّلَت المُناسَبَة السعيدة إلى كابُوس لا يمكن أنْ يَنْساه. ولمَّا وصَل الخَبر إلى مُدير المدرسة، أراد تَلْقِين أولئك الرِّفاق، دَرْسًا لا يَنْسَوْنَهُ أيضا. فحرَمَهُم ساعات الرِّياضة شَهْرا كاملا، وطَلب إليهم كتابة بَحْث حَوْل الفُروض الواجبة على الإنسان تُجاهَ لِسانه، اكْتِسابًا، واجْتِنابا.

مع قَسْوَة الْقِصاص، قام الرِّفاق بِعمَل بَحثٍ جميل، أُعْجِب به مُدِير المَدْرَسة. فسامَحهُم بعد اعْتِذَارِهِم، وعَرَض بحثَهُم على لَوْحة النَّشاطات. فكان مِمَّا وَرد فيه:

ما يجب اكتسابه باللسان

الصِّدْق: يَكُون عقيدةً وقَوْلا. ففي العقيدة: يجب التصديق والإقرار بالعقيدة الصحيحة تُجاهَ الخالق تعالى، والملائكة، والأنبياء، والكُتُب السماوِيَّة، وبِعَدْلِه سبحانه في قَضائِه وقَدَرِه، وبإتْيان اليَوْم الآخِر، وما فيه من الثواب والعِقاب. وفي القول: نُخْبِر عن الأشياء كما هي، بلا زيادة، أو نُقصان. ولكن، هذا لا يعني أنْ نَبُوح بأسرار بَيْتِنا، وشُؤون أهلنا الخاصَّة، إذا سُئِلْنا عنها، ولا بأسرار وَطَنِنا أمام الأعداء والمُحْتلِّين، ونحو ذلك.

تِلاوَةُ كتاب اللّه تعالى كُلَّ يَوْم، مع دَرْس مَعانِيه. وهو من أبواب عِبادة اللّه سبحانه، والتقرُّبِ إليه، ونَيْل ثَوابِه.

ذِكْرُ اللّه تعالى: دُعاءً وتسبِيحًا، أو اسْتِغفارا من الذنوب، أو رَجاءً لرَحمته وكَرمِه، أو تَسْمِيَةً به تعالى (قول بسم اللّه الرحمن الرحيم) قبل كل عمَل نقوم به، أو حَمْدًا وشُكرا على جزيل نِعَمِه وفضلِه.

اللُّطْفُ والتَّهْذيب في الحديث، وخُصوصا مع الأكبر سنّا. فنَبدأ بالتحية والسلام عند لقائه، ولا نُقاطِعُه، ولا نُخَطِّئ رأيه أمَام الآخَرين.

تقديمُ النَّصيحةِ والإفادة لِمَن يَحتاج إليها، إنْ توَفَّرت لدَيْنا المعرفة والخِبْرة.

ما يجب تجنبه باللسان

الكذب: ويكون في العقيدة والقول أيضا. ففي العقيدة: لا يجوز الاعتراف بعقائد مُضلِّلَة ومُشكِّكَة في الخالق تعالى، أو بأنبيائه، ونحو ذلك. وفي القول: يُمْنَع التحريف، أو تَعمُّد الزيادة، أو النقصان، في نَقْل الأحاديث والأخبار.

الصُّرَاخُ في وَجْهِ الوالِدَيْن، أو مُجادلَتُهما، أو التأفُّف من كَثْرَة مَطالبهما، فيَكُون ذلك سببا لِحُزنِهما، وغَضبِهما، وجَرْح مَشاعِرِهما، ويَكُون بالتالي سَببًا لِغَضب اللّه تعالى وعِقابِه.

الغِيبَةُ والنَّمِيمَة: مَعْنَى الغِيبَة أنْ نَذْكُر عُيوبَ الآخَرين - ولو كانت صحيحة - في غيابهم. ومعنى النميمة أن ننَقل للآخرين ما قيل فيهم من كلام سيِّء. وفي الحالَيْن تَكُون النتيجة النِّزاع، والخُصومَة، ونَشْرَ الكرَاهِيَة بين الناس.

شَهادةُ الزُّور: أي اتِّهام الآخَرين بِغَيْر حقٍّ (في حُضورهم أو غيابهم)، بأشياء مُعِيبة وسيِّئة.

اللَّعْنُ والسَّبُّ والكلام البَذِيء: وذلك من الدلائل الواضحة على انحدار مُسْتَوَى أخلاق المَرْء، وسُوء تَربيَتِه. وفيه إِثارَةُ العَدَاوة والبَغْضاء، وغضَب الخالق سبحانه.

السُّخْرِيَّة والاستِهْزاء من أَشْكال الآخَرين، أو من طريقة كلامِهم، أو مَشْيِهم، أو تقليد حركاتهم بِهَدَف الضِّحْك عليهم، أو احتقارِهم.

قال تعالى: ﴿ ..... لا إِلَهَ إِلاَّ هو الحَيُّ **القَيُّومُ** لا تَأْخُذهُ **سِنَةٌ** ولا نَوْمٌ له ما في السموات وما في الأرض مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنده إِلاَّ بِإِذْنِه ..... ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وما خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُون بِشَيْءٍ مِن عِلْمِه إِلاَّ بِمَا شاء وَسِعَ **كُرْسِيُّهُ** ..... والأرض ولا **يَؤُدُهُ** حِفْظُهُما وهو العَلِيُّ العظيم﴾ [سورة البقرة، الآية ٢٥٥]

سأل رجل النبي محمدا (ص) عن الإسلام، فقال: «أَنْ تَشْهد أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ الله، وأَنَّ مُحمَّدا رسول الله، وتُقِيمَ الصلاة، وتُؤْتِيَ ..... ، وتَصُومَ رَمَضان، وتَحُجَّ البَيْت إِنِ اسْتَطَعْتَ إليه سبيلا». فلما سأله عن الإيمان قال: «أَنْ تُؤمِن بالله، وملائكته، وكُتبِه، ورُسُلِه، واليَومِ الآخِرِ، وتُؤمِن بـ .....خَيْرِهِ وشَرِّهِ». فلمَّا سأله عن الإِحْسان قال: «أَنْ تَعبُدَ الله كأَنَّك تَراه، فإِنْ لم تَكُنْ تَراه، فإنه .....». [حديث نبوي]

جاء رجل إلى سَلْمانَ الفارِسيِّ(ر)، فقال له: يا عَبْدَ الله، أَوْصِني. قال: لا تَغْضَبْ. قال: لا أَقْدِر. قال: فإِنْ غَضِبْتَ، فأَمْسِك لِسانك، و ..... .

«ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فهو مُنافِق، وإِنْ صام، وصلَّى، وزَعَم أنه مُسْلِم: إذا حَدَّث ..... ، وإذا وَعَد أَخْلَف، وإذا اؤْتُمِنَ خان». [حديث نبوي]

قيل للنبي يوسف(ع): لِمَ تَجُوع وفي يديك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف أن ..... فأَنْسَى الجائع.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَد، لم ..... ولَمْ يُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ له كُفُوًا أَحَدٌ﴾. [سورة الإخلاص]

قال لُقْمانُ لابْنِه: «يا بُنَيّ، إذا امْتَلأَتِ المَعِدة، نامَتِ الفِكْرة، وخَرِسَتِ الحِكمة، وقعَدَتِ الأعضاء عن .....».

قال أحد الأنبياء: «مَنْ **لَمْ يُبالِ** مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ المال، لَمْ يُبالِ اللهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ ..... ».

القَيُّوم: الباقي، المدبِّر لِخَلْقه. / **سِنَة**: نُعاس أو فُتور. / **كُرْسِيُّه**: عِلْمه، أو مُلْكُه/ **لا يَؤُودُهُ**: لا يُثْقِله ولا يُتْعِبه. / **لَمْ يُبالِ**: لم يَهْتمّ.

إملأ الفراغات بالكلمات الموجودة داخل فقاعات الماء

يَرانَا ولا نَراه

قال **زاهر** لأبيه مُتسائِلا: «بعد أَنِ انْتهَيتُ اليوم من قراءة دُعاء الصباح. خَطَر على بالي سؤال لم أعرِفْ له جَوابا». **الأب**: «ما هو يا بُنيَّ»؟

زاهر: «إني أدعو ربي وأَذْكُرُه دون أن أراه. فكيف أَعْلَم أنه موجود، وأنه يَسمعُنِي؟»

الأب: «هذه الفِكرة خطَرتْ أيضا على بال النبي مُوسَى(ع)، حيث طَلب إلى ربه أنْ يُمَكِّنه من رُؤيتِه. فجاءَهُ **الوَحْيُ** بأنَّك لَن تَراني، ولكِنِ انْظُرْ إلى الجبل، فإِنِ استَقرَّ مَكانَهُ فسوف تراني. وما هي إلاَّ لَحَظات حتى **دُكَّ الجَبَل**، عندما أَظْهَر سبحانه شيئا مِن نُوره. فسَقط موسى مَغْشِيًّا عليه. ولمَّا أَفاق تاب إلى ربه، لأنه سأله ما لا قُدرةَ له على احْتِمالِه».

زاهر: «وأنا أتُوب إلى الله أيضا من هذا الطلب. ولكن يا أبي، النبي موسى أَراهُ الله تعالى ما يُقوِّي إِيمانَهُ، فهل يُوجَد في وقتنا الحالي ما يُساعِد على ذلك؟».

الأب: «سأُجِيبُك عن ذلك من ناحِيتَيْن: عِلْميَّة، وعَقليَّة. أمَّا العِلميَّة، فسوف تكتَشِفها عند إِجابتك عن أسئلتي الآتية: ما الذي يَجعَل الجبال والأبنية والكائنات تَبْقَى فوق الأرض ولا تطير؟ ولماذا كُلَّما قفَزْتَ إلى الأعلى، تَهبِط إلى الأسفل دائما؟».

زاهر: «ذلك بِسبَب وُجود قُوَّة الجاذِبيَّة الأَرضيَّة».

الأب: «وبِمَ تُفسِّرُ الْتِصاق قِطَع من الحديد، بِجِسم مَعْدِنيٍّ آخَر، حتى لو فصَلْتَ بينهما بقِطعة من الورق مثلا»؟

زاهر: «إنها القوة الْمَغْنَطِيسِيَّة».

الأب: «وما الذي يُمكِّننا من سَماع، أو رُؤْية ما يَحدُث في العالم، أو من إرسال رسالة إلى أي مكان؟».

زاهر: «يُمْكِنُنا ذلك بواسطة التَّيَّار الكهربائي، أو المَوْجات الصَّوْتيّة في الهواء».

الأب: «وهل بِإمكاننا رُؤية قُوَى الجاذِبيَّة، أو المَغْنَطِيسيَّة، أو التَّيَّار الكهربائي، أو المَوْجات الصَّوتيَّة»؟

زاهر: «بالطبع لا».

الأب: «ومع ذلك نحن نُصدِّق بِوُجودها. لماذا؟ لأنّ لها آثارا وعلامات، يُمْكِن إدراكها بعقولنا وحَواسِّنا. فمِن هذا المُنطَلق، صار من الواجب علَينا الإيمانُ بِوُجود خالقٍ لهذا الكون، عند تَفكُّرِنا في تَعدُّد مخلوقاته، وعَظَمة قدرته».

زاهر: «هذا صحيح يا أبي. وأنا أُؤْمِن بالخالق سبحانه وأُوَحِّدُه. فيا تُرَى، ما هو البُرهان العقليّ على وجوده تعالى؟».

الأب: «إذا كان باستطاعتنا رؤيةُ خالقنا، فلن يَجْرُؤَ أيُّ إنسان على ارتكاب شرٍّ أو مَعْصِيَة، ويَكُونَ الناس كلهم مَجبُورِين على فِعْل الخير والطاعة، وعندها لا ضرورة لِوُجود الثواب والعقاب يوم القيامة، أليس ذلك مَنْطِقيًّا؟».

زاهر: «هذا صحيح! هل تَعْلَم يا أبي؟ لقد جعَلْتَ مَشاعِرَ المحبّة تَفيض من قلبي، للخالق سبحانه، ولكل مخلوقاته أيضا. لأنها تدُلُّنا على وُجوده، وتُذَكِّرنا بِوَاسع رحمته وقدرته».

الأب: «شُعورُك هذا يُمْكِن أن يُحِسَّ به كل إنسان مُؤْمِن، ويُمكِن اعتباره من الأدلة القويَّة على وُجوده تعالى أيضا، ورِعايته لنا. ولكي تَزْداد قُرْبًا منه سبحانه أكثر، سأُعلِّمك دُعاء صغيرا، تَعَلَّمَهُ أحدُ الأَوْلِياء الصالحِين، وهو **سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الله التُّسْتَرِي** -من خُرَاسان(تُوُفِّيَ٢٨٣هـ/٨٩٦م)-، وقد أَخْبَر عن نفسه قائلا:

الوَحْي: ما يَتلَقَّاه النبي مِن عِند الله تعالى من كلام، أو كتاب، أو غير ذلك.

دُكَّ الجبل: سُوِّيَ بالأرض وصار تُرابا مُفتَّتا.

«كُنْتُ ابْنَ ثلاثِ سنين، وكُنتُ أَقُوم بالليل أَنظُرُ إلى صلاة خالي مُحمَّد بْنِ سَوَّار.
فقال لي يوما: أَلاَ تَذْكُرُ اللهَ تعالى الذي خلَقَك؟ فقلت: كيف أَذْكُرُه؟
فقال: قُلْ بِقَلْبِك عند تَقلُّبِك في ثيابك، ثلاث مرات، من غير أنْ تُحرِّك به لسانك: (اللهُ مَعِي، اللهُ ناظِرٌ إِلَيَّ، **اللهُ شاهِدِي**). فقُلتُ ذلك ثلاث لَيَالٍ ثم أَعْلَمْتُه،
فقال: قُل في كل ليلة سبع مرات. فقُلْتُ ذلك ثم أَعْلَمْتُه،
فقال: قُل في كل ليلة إحدى عَشْرَة مرَّة. فقُلتُ ذلك، فوقَعَ في قلبي حَلاوَة.
فلما كان بعد سَنة قال لي خالي: اِحْفَظ ما علَّمتُك، ودَاوِمْ عليه إلى أنْ تَدخُل القَبْر، فإنه يَنفعُك في الدنيا والآخرة. فلم أَزَلْ على ذلك سنين، فوَجدتُ له حَلاوة في سِرِّي.
ثم قال لي خالي يوما: يا سَهْل، مَنْ كان اللهُ تعالى معه، وهو ناظِرٌ إليه وشاهِدُهُ، أَيَعْصِيهِ؟ إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَة. »

الله شاهِدِي: مُطَّلِع على ما في قلبي.

للحفظ والذكر اليومي

دعاء الفرج عند الشدة **للنبي يوسف (ع)**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يا كاشِفَ كُلِّ كُرْبَة، ويا مُجِيبَ كُلِّ دَعْوَة،
ويا صانِعَ كلِّ مَصْنُوع، ويا جابِرَ كلِّ كَسِير،
ويا مُطْلِقَ كلِّ أَسِير، ويا شاهِدَ كلِّ نَجْوَى، ويا دافِعَ كلِّ بَلْوَى،
ويا مُؤْنِسَ كلِّ وَحِيد، ويا صاحِبَ كلِّ غَرِيب،
ويا قريبًا غَيْرَ بَعِيد. لا إِلَهَ إِلاَّ أنتَ سُبْحانَك.
أَسْأَلُكَ أنْ تَجْعلَ لي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا ومَخْرَجًا،
إِنَّكَ على كلِّ شَيْءٍ قَدِير.

النبي يُوسُف(ع): عاش في القرنِ الثالثَ عَشَرَ قبل ميلاد المسيح(ع). اشتَهَر بِجَماله الفائق، وبعِفَّتِه، وحِكمتِه، وقدرته على تفسير الأحلام. رَمَاهُ إخوته في البئر حسَدًا له، ثم باعُوه إلى رئيس الشرطة في مِصْر. سُجِن ظُلْما، ثم صار وزيرا لِمَلِك مِصْر، وتَولَّى توزيع المال والطعام في سِنين المجاعة. قيل إنّ النبي مُوسَى(ع) نقل تابوته إلى (نابُلُس) في فِلَسْطِين.

اللهم: يا أَلله - **كاشف الكُرْبَة**: مزيل الحُزْن.
جابر الكسير: مُعِين الضعيف.
شاهِد النَّجْوَى: مُطَّلِع على السِّرّ.
مُؤْنِس الوحيد: تَجْعَله يَشعُر بالأمان.
فَرَجا: راحةً من الهمّ.
مَخْرَجا: طريقا لِلخَلاص.

مُعجِزات نبَوِيّة

الجزء(١)

طَرَحَتِ المعلمة سُؤَالا: «مَنِ الأَقْوَى برأيكم: الأنبياء، أم السَّحَرة؟ ولماذا؟».

أجاب أحمد: «الأنبياء هُمُ الأقوى، لأنهم يستخدمون سِحْرَهم وقُوَّتهم في الخير».

المعلمة: «جوابك نِصفُه صحيح».

فكَّر زاهر قليلا، ثم رفع يده وأجاب: «الأنبياء أقوى من السَّحَرة، لأنّ الله سبحانه يُؤَيِّدُهُم، لكنهم لا يستعملون السِّحْر».

ردَّت المعلمة مبتسمة: «أحسنتَ يا زاهر. هذا صحيح».

أحمد مُستفسِرا: «لكن الأنبياء بحسب قصصهم، يفعلون أحيانا أُمُورا لا يُمْكن لأحد من الناس تقليدُها. أليس ذلك سِحرا؟».

المعلمة: «لا يا أعزائي. هُنالِكَ فَرْق بين الْمُعْجِزَة والسِّحر، وسأُوضِح لكم ذلك. كما سنَتعرَّف معًا إلى بعض مُعجِزات الأنبياء عليهم السلام. فأَصْغُوا إِليَّ جيِّدا، وَانْقُلوا ما أكتُبُه على اللَّوْح».

التعريف

المعجزة أمرٌ خارِق لِلعادة، وفَوْق مَقدُور البشر. يُجْرِيها اللّه تعالى بِإِذْنه على يد أحد أنبيائه. وهي غَيْر قابلة لِلمُعارَضَة، ولا يُمْكن لِبشرٍ الإتيان بمِثلها.

أمَّا ما يَظْهَر في بعض الأوقات على أَيْدي كِبار العُبَّاد الصالِحين، من أمور غير عادِيَّة، فيُقال لها (**كَرَامَات**). لأنها غير مقرونة بادِّعاء النبُوَّة، وليس القصد منها إثبات صِدْق الشخص، أو تَحدِّي المُعارِضين له. وإنما تُعتَبر تكريما من اللّه تعالى له، وجَزاءً على طاعته وأعماله الصالحة في الدنيا، وذلك كالسحابة تُظِلُّ بعضَهُم في الحرِّ الشديد، أو نُزول المطر بعد الدعاء، أو تَوفُّر فاكِهَةٍ في غير مَوْسِمِها، ونحو ذلك.

السحر أو الشعوذة خِفَّة اليد، أو نَوْعٌ من الخِداع والاحتِيال، عن طريق إيهام الناظِرين، بِرُؤية أشياءَ غير مَوجُودة في الحقيقة.

الفرق بين المعجزة والسحر

❁ **المعجزة** تَأييدٌ وإمْداد من اللّه تعالى لأحد أنبيائه. فلا يُمْكِن للنبي نَفْسِه، ولا لِغَيره، إيجادُها بِقوَّته. وإنما هي مُختصَّة بإرادته سبحانه.
أمَّا **السحر** فيُكتَسب بالتعلم والمُمارَسة، والتدريب. وذلك كما يَفعل بعضهم من المشي على الجَمْر المُتوقِّد، أو المسامير الحادَّة، أو إدْخال السيف في جَوْفِه. الخ.

❁ **المعجزة** غَيْر قابلة للمُعارَضة والتحدِّي. لأنها فِعْلٌ ربَّانيّ قاهِر، فَوْق طاقة البَشر. أمّا **السحر** فيُمْكن تَحدِّيه والإتيان بمثله، عند تعلُّم قواعِده والتدرّب عليه. فالسحر يُعتبَر عِلْما، ولكِنْ يَحْرُم تعلّمُه لِشرِّه وفساده.

❁ **المعجزات** مُختصَّة بالأنبياء(ع) فقط، وهُمُ المَعرُوفون بالفَضْل، والشرَف، والعِصْمَة. أما **السحر** فأصحابه يَغْلِب عليهم الكُفْر والفساد.

❁ الغايَة من **المعجزة** إثبات صِدْق النبي وصِحَّة رِسالَته، وإعانَتُه ونُصرتُه في تبليغ دعوته، ومُواجهة مُعارِضِيه. ثم قَطْعُ العُذْر، وإقامةُ الحُجَّة على كل مُنْكِر مُكذِّب عند حُلول العقاب به، في الدنيا والآخرة. أمَّا **السحر** فالغاية منه كَسْب الشُّهرة والسُّمعَة بين الناس، وجَمْع المال والثَّرَوَات. وقد يَصِل بِبَعْضِهم إلى الدعوة إلى طاعته وتقديسه، والكفر أو الشرك بالإله المعبود.

المعلمة: «والآن، سنَكتفِي بالتحدُّث عن مُعجزةِ نبيٍّ واحِد، على أنْ نُكْمِل في لِقاءٍ آخَر».

صالح (ع)

سَكَن قَوْمُه قَرية الحِجْر بين الحِجاز والشام. وقد تَحدَّوهُ في أن يُخرِج لهم ناقة من صخرة، وحدَّدُوا لها أوصافا غريبة، فاستجاب الله تعالى لدعاء صالح(ع)، الذي أوصاهُم بأن يتركوا لها يوما كاملا لِتَشرَب فيه، ويوما آخَر لِشُرْب مَوَاشِيهِم، وحذَّرَهُم مِن مَنْعِها من الرَّعْي، أو الاعتداء عليها، وإلاَّ حَلَّ بهم العقاب الإلهي. لكنَّ أكثَرَهُم بقي على عِناده، وقتلوا الناقة، فمَرَّتْ ثلاثة أيام تَلوَّنَت فيها وُجوهُهم، ثم أَتَتْهُم صاعقةٌ من السماء(نار، أو صَوْت عظيم مَصْحُوب بِرَجَفان الأرض)، أَطْبَقَتْ عليهم بُيوتَهُم وأهلَكَتْهُم.

طعامنا
آداب - عادات - أسرار

بعد عَوْدة أفراد العائلة، من حُضور وليمة عُرْس، طلَبَتْ **سارة** إلى أمها أن تُعِدَّ لها طعاما، وعلَّلَت قائلة: «لَمْ يُعْجِبني الطعام، فلم آكُل شيئا، مع أنهم أَلحُّوا عليَّ كثيرا».

وقال **زاهر**: «أما أنا فأعجبني الطعام، لكنني لم أَشَأْ أن يَصِفَني الناس بالطمع، أو الشراهة، فترَكتُ بعض الطعام في صحني، ولم أشبع».

ردت **الأم**: «حسنا، هناك بقيَّة من طعام البارحة، سأُسخِّنه قليلا». فاعترض الاثنان، وطلبا طعاما جديدا.

في تلك الأثناء، سَمِع **الأب** كلام ولَدَيه، فناداهُمَا، وقال لسارة أولا: «كان هناك أنواع كثيرة من الطعام، وكان بإمكانِكِ اختيارُ أيِّ شيء منها، حتى ولو بِضْع حبَّات من الزيتون، كي لا يظُنّ أصحاب البيت أنك تَكرهِين مُشاركتَهُمُ طعامَهُم، فتَجْرَحي مشاعرهم».

ثم قال **الأب** لزاهر: «وأنتَ يا بُنَيّ، أَلَمْ تُفكِّر بأنه قد لا يأكُل أحدٌ ما بقي من طعامك، وأنه قد يُرْمَى بِسَببِك؟ لقد خالَفْتُما آداب الطعام، ولم تُحافِظا على النعمة!».

فَهِم الأَخَوان خطأهما، ووَعَدا بِعَدم تَكْرارِهِ ثانية.

لكنَّ **زاهرًا** سأل مندهشا: «أَعْرِف أنّ هناك آدابًا لِلجُلوس، وآدابًا لِلكلام، فهل لِلطعام آدابٌ أيضا؟»

الأب: «بالتأكيد. آداب، وعادات، بل وأسرار أيضا».

سارة: «لقد شَوَّقْتَنا يا أبي. فهل تَشْرَح لنا ذلك؟»

الأب: «سأفعل إن شاء الله. ولكن، بعد أن تَأكُلا من الطعام الموجود، وإلاَّ نِمْتُمَا بلا عَشاء».

قَبِل زاهر وسارة الشرط. وبعد انتهائهما، أَكْمَل الأب حديثه إليهما قائلا:

أولاً: آداب دينية:

❁ **الحِرْصُ على تَناوُل الحلال**، واجتنابِ المُحَرَّمات مثل: المال المَسْرُوق، مال الرِّبا، لَحْم الخِنْزِير، الخَمْر، الْمُخدِّرات، ونحوها.

❁ **ذِكْرُ اللّه تعالى المُنْعِم الرَّزَّاق**، بالتسمية به سبحانه قبل الأكل أو الشرب، وحَمْدُهُ عند الانتهاء. وإنْ أَمْكَن أن يَكُون ذلك في كل لُقْمة، أو شُرْبة، حتى تَكثُر بَرَكة ما نَتناوَلُه، ونَكسِبَ القُرب والثواب منه تعالى.

❁ **الأكل أو الشرب باليَد اليُمْنَى**، حتى ولو غَلَب علينا استعمال يدنا اليُسْرى في أعمالنا، وذلك تقيُّدًا بالأنبياء عليهم السلام. ثم عَدَمُ النَّوم أو الاتِّكاء على الجَنْب، عند الأكل أو الشرب، احتراما للنعمة، إلاَّ لِضَرُورَةٍ كالمرض أو الضعف، ونحو ذلك.

❁ **القَناعة والرِّضَى بالطعام المَوجُود أيّا كان**، فإنْ لم نَرغَب فيه تَركْناه، دون إظهار التقزُّز منه والكَراهَة، لأنه نِعمةٌ من الخالق سبحانه. والأفضل التعَوُّد على كل ما يُطبَخ في البيت، لأنه قد تأتي ظُروف لا يَتوَفَّر فيها طعام بَدِيل.

❁ **اجتنابُ الأكل أو الشرب للتسلية**، أو للالتذاذ فقط، لأنه من الفُضُول، ويُحاسِبُنا الله تعالى عليه يوم القِيامَة. والأصَحّ أن تَكُون نِيَّتُنا دَفْعَ ضَرَرِ الجُوع، أو العطش، والقوة على العبادة، والعمل الصالح. ثم نَحرِص على الاعتدال، ونَتجنّب الوُصول إلى الشِّبَع التام، لأنه يُوصِل إلى التُّخَمَة (فساد الطعام في المعدة وتَحَوُّله إلى مَوَادَّ ضارّة)، وإلى الشراهَة (كثرة الأكل)، والبَطَر (عَدَم المحافظة على النعمة وإساءة استعمالها، أو التكبُّر عن شُكْر المُنْعِم)، وقَسْوَةِ القلب، ونِسْيانِ الرب.

❁ **المحافظةُ على النعمة**، واستعمالها بِقَدر الحاجة، حتى لا يَحْرِمنا الخالق إياها، ويُعاقِبنا على إهمالنا لها. فإن كان الطعام زائدا عن حاجتنا، أطعمناه لِمَنْ نَعْلم فَقْرَهُ وحاجتَهُ. وإنِ اضْطُرِرْنا إلى التَّخلُّص منه لِتعَفُّنه، أو تَلوُّثه، ونحو ذلك، نُطْعِمه للطيور والحيوانات، أو نَرمِيه في كِيسٍ مُستقِلّ.

ثانياً: عادات صحية:

❁ **الحِرصُ على نظافة الطعام** قَبْل تَناوُلِه أو طَبْخِه. وكذلك غَسْلُ اليدَين قبل الأكل، ثم غَسْلُهما بعده، مع الفم أيضا.

❁ **الحرص على أن يَكُون الطعام أَقْرَبَ إلى حالته الطبيعية**، غير مُعلَّب، أو مثلَّج. فنَعتمِد مثلا خُبز القمح، والحليبَ الطبيعي من البقر أو الماعز، والحَلْوَى المصنوعة بالعَسَل، أو دِبْس العِنَب، وغيرهما. ونَتجنَّب ما أَمْكَن المشروبات الغازِيَّة، أو المِياهَ المثلَّجة، أو شديدة الحرارة.

❁ **تَنْوِيع طعامنا** بين الخُضَر، والفَوَاكِه، والحبوب، واللحوم، وغيرها، بشرط الاقتصار في الوَجْبة الواحدة، على لَوْن واحد من الطعام، لأن التنويع هنا يُجدِّد الشهيَّة لِكل صِنف، فتزيد كمِّيَّة أكلنا، وتَعْسُر(تَصْعُب) عملية الهضم في المعدة. ويُستَحسَن وجبتَان، أو ثلاثٌ يَومِيًّا. بين كلٍّ منها مِنْ أربع إلى ست ساعات، بحيث تكون وجبة العشاء قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل، حتى يتمكن الجسم من هضمها، والاستفادة منها.

❁ **عند الحاجة إلى دخول دَوْرة المِياه**، نمتنع عن الأكل أو الشرب، حتَّى قَضاء حاجتِنا أوَّلا.

❁ **الأكل بِبُطْء، ومَضْغ الطعام جيِّدا** قَبْل بَلْعِه، لتسهيل عملية هضمه في المعدة.

❁ **عدَمُ الشرب مع الأكل**، وإنما قَبْله بساعة، أو بَعْده بساعة أو ساعتين.

❁ **الرياضة مُفِيدة قبل الأكل**. أما بَعْدهُ فتجب الراحة والسُّكون.

ثالثاً: أسرار وحقائق:

ذَكَر بعض الخُبَراء أن للطعام تأثيرا عجيبا في طِباع الناس. فمثلا مَنْ يُكثِرُون أكل السمك الأبيض البارد، يَتَّصِفون بِبُرُودة الطَّبْع، وقِلّة الحَماس. والمُكْثِرُون من لُحوم الجِمال، يتصفون بِقُوّة التحمّل، وقِلَّة المُسامَحة لِمَنْ يُؤْذِيهم. والآكلون لِلُحوم الأغنام، يَغلِب عليهم اللُّيُونة، والانقياد. . وهكذا.

وبالحقيقة، لَـمَّا كانت أعصاب الإنسان، وحَواسُّه، وخَلاياه، تَتكوَّن وتَتجدَّد من الطعام، فقد تَبيَّن تأثيره في الجسد والنَّفْس مَعًا. ومِمَّا تَوصَّل إليه رِجال الدِّين والعُلَماء، أنَّ الطعام الحَلال يُنوِّر القلب، ويُلَيِّن الطِّباع والأخلاق، ويُحبِّب إلى النفس العِبادة والخير، ويُسهِّل على الجَوَارِح فِعْل الطاعات والفضائل. أمَّا الطعامُ الحَرَام فيُقسِّي القلب، ويُفسِد الأخلاق، ويُزيِّن لِلنفْس فِعْل الشُّرور، ويقوِّي الجَوارِح على المعاصِي والمخالَفَات.

نزهة الفكر

إبحث في كتاب اللّه تعالى، لِتَعْرِفَ النبيَّ الذي تتحدَّث عنه الآيات القرآنية الآتية

- ﴿ويا قَوْمِ هذه ناقةُ الله لكم آيةً فذَرُوها تَأكُلْ في أرضِ الله ولا تَمَسُّوها بِسُوء فيَأْخُذَكُم عذابٌ قريب [سورة هُود/الآية٦٤] هو النبي: ..... (ع)
- ﴿قال إني عَبْدُ الله آتانِيَ الكتابَ وجعَلَنِي نبيّا، وجعَلَنِي مُبارَكا أَيْنَ ما كُنْتُ وأَوْصانِي بالصَّلاة والزَّكاة ما دُمْتُ حيًّا، وبَرًّا بِوَالِدَتِي ولم يَجْعلْنِي جبَّارا شَقِيًّا﴾ [سورة مَرْيَم/٣٠-٣٢] هو النبي: .....(ع)
- ﴿فَالْتَقمَهُ الحُوت وهو مُلِيمٌ، فلَوْلا أَنَّهُ كان مِن المُسبِّحِين، لَلَبِثَ في بَطْنِه إلى يَوْمِ يُبْعَثُون﴾ [سورة الصَّافَّات/١٤٢-١٤٤] هو النبي:..... (ع)
- ﴿إِنَّا سَخَّرْنا الجِبال مَعهُ يُسبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ والإِشْراق، والطَّيْرَ مَحْشُورةً كُلٌّ له أَوَّابٌ، وشَدَدْنا مُلْكَهُ وآتَيْناهُ الحِكْمةَ وفَصْلَ الخِطاب﴾ [سورة ص/١٧-١٩] هو النبي: .....(ع)
- ﴿أَوْفُوا الكَيْل ولا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ، وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيم، ولا تَبْخَسُوا الناسَ أَشْياءَهُم ولا تَعْثَوْا في الأرض مُفْسِدِين﴾ [سورة الشُّعَرَاء/١٨١-١٨٣] هو النبي: .....(ع).
- ﴿فَما كانَ جَوَابَ قَوْمِه إلاَّ أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللهُ مِنَ النار إِنَّ في ذلك لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾ [سورة العَنْكَبُوت/٢٤] هو النبي : .....(ع).
- ﴿وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّك ويُعلِّمُك مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ ويُتِمُّ نِعمتَهُ عَلَيْكَ وعلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ [سورة يُوسُف/٦] هو النبي : ..... (ع).
- ﴿فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحْيِنا فإذا جاءَ أَمْرُنا وفارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [سورة المُؤْمِنُون/٢٧] هو النبي: ..... (ع).
- ﴿أَلَمْ يَجِدْك يتيمًا فَآوَى، ووَجدَك ضالاً فهَدَى، ووَجدَك عائِلاً فأَغْنَى، فأَمَّا اليتيمَ فَلا تَقْهَرْ، وأَمَّا السائِلَ فلا تَنْهَرْ، وأَمَّا بِنِعْمَةِ ربِّك فَحَدِّثْ﴾ [سورة الضُّحَى/٦-١١] هو النبي: ..... ﷺ

فَاذْكُرونِي، أَذْكُرْكُمْ

«واللــه! أَحقًّــا ما تَقُول؟. . . اللهُ يَشْــهد أنك صدِيقي. . . والله، شَرْحُ المعلِّــم غَيرُ مَفهُوم». هكذا كانت طريقة أحمد في حديثه.

في إِحْدَى المرَّات، نبَّهَه زاهر إلى تغيير أُســلُوبِه، فأجابه **أحمد** بِثِقَة وقناعة: «أُحِبّ ذِكْر الله ســبحانه في كلامي، لِكَي يتذكَّرني ولا يَنْســاني، ويَزِيد في حَسَــناتي. لأني قَرأتُ في القُرْآن الكريم، من سُورَةِ الْبَقَرَة، الآية (١٥٢)، قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي ولا تَكْفُرُونِ﴾.

سَــكَت زاهر مُتفكِّرا، ولم يَعْرِف كيف يَرُدّ على أحمد، لكنه أشــار عليه بأن يلتَقِيا بعد الغُروب، ويَذْهَبا معًا لزيارة شــيخ البلدة، ويَأخُذا رأيه، فوَافَق أحمد.

في المَوعِد المحدَّد، اســتَقْبَل الشــيخ ضَيفَيْه، بالتَّرْحاب والتكريم. وبَعْد عَرْض الموضوع عليه، قال **الشيخ** لأحمد: «قُلتَ إنك تُكْثِر ذِكْر اســم(**الله**) في كلامك، تطبيقا لِمَا وَرد في الآية القرآنية، لكنك بذلك أَســأْتَ الفَهْم، وسأَشْرح لكما الآن معنى هذه الآية:

(**فَاذْكُرُونِي**): أي أَطِيعُونِي، وَاعْبُدُونِي.

(**أَذْكُرْكُمْ**): أي أُعْطِكُمْ ثَوابِي ومَغفِرَتِي.

(**وَاشْــكُروا لِي**): أي اذْكُرونِي بِصِفاتِي المحمــودة الكاملة، على النعم التي رَزقتُكُم إِيّاها. وكما تَعْرِفان، هذا هو شُــكْر اللِّســان. أمَّا شُكْر الجَوارِح فيَكُــون باســتعمال نِعَمِــه ســبحانه في الطاعات والخــيرات، وتجنُّب استعمالها في المعاصي والمخالفات.

(**ولا تَكْفُرُونِ**): أي ولا تُنْكِروا إِحْساني وفَضْلي عليكم».

سُمِّيَت السورة **بالبقرة**، نِسبةً إلى قصة وردت فيها، من الآية ٦٧ وحتى الآية ٧٣، حيث أمر النبي موسى(ع) قومه بذبح بقرة، وأَخْذ جُزء منها وضَرْبِهِ بِجَسدِ الرجل المقتول، لِيَحْيا ثانية بقدرة الله تعالى، ويُخْبِرَهُم بِقاتِلِهِ.

أحمد: «واللهِ يا شَيْخ، هذا أحسنُ تفسيرٍ سَمِعتُهُ».

الشيخ: «ها قد عُدْتَ ثانية!»

أحمد: «آه، عَفْوًا. سأُحاوِل من الآن إبْطال هذه العادة».

الشيخ: «لا يجوز الحَلْف بالله تعالى إلاَّ لِضَرُورة، مثل الشهادة في المحكمة، أو إثبات أمرٍ مُهِمّ في حلِّ مشكلة كبيرة. وذلك لأنّ اسمَهُ تعالى مُعظَّم ومُكرَّم، ولا يجوز ذِكْرُه إلاَّ فيما يَلِيق بِرُبوبِيَّته وجلاله».

أحمد: «ولكن،أليس ذِكر الله تعالى، يَنفع في كل عمَل؟».

الشيخ: «بلَى يَنفع. ولكن، بِشَرْط أن يَكُون العمل مَقْرُونا بالعقيدة الصحيحة، وإخلاص النية. فمثلا: بعض الأُمَم يُؤَلِّهُون البشر، أو الحيوانات، أو قُوَى الطبيعة. وبعضهم يَصْنَع التماثِيل ويَعبُدها. فهؤلاء لا يَنفعُهم ذِكرهم، لفساد عقيدتهم. وهناك آخَرُون يتذكَّرُون الله ويَدعُونه، عند الخوف، أو المرض، أو الشدة. ثم يَنْسَوْن ربهم وعبادتهم عند الرَّخاء والنِّعمة. وهؤلاء لا يَنفعُهم ذِكرُهم، لِعدَم صِدقِهم وإخلاصهم».

زاهر: «حَضْرةَ الشيخ، قُلتَ إنَّ مَعْنى(اذْكُرُوني): أَطِيعُونِي، وَاعْبُدُوني. فكيف نحقِّق ذلك؟».

الشيخ: «هناك طُرق عدِيدة. من أهمِّها:

اِسْتِشعارُ وُجود اللّه تعالى معَنَا، والتيقُّن من اطِّلاعه على باطِننا (ما في قلوبنا من نَوَايا وأفكار)، وعلى ظاهِرنا (أقوالنا وأعمالنا التي تَصْدُر عنَّا).

الصلاةُ، وتِلاوَة كتاب اللّه تعالى، كُلَّ يوم. وبذلك نستغلُّ وقتنا فيما هو خير، وتطمئِنّ قلوبنا، وتُنير بِذِكره سبحانه.

اِتِّباعُ أَوَامره، وتجنُّبُ نَوَاهِيه، في التزام الطاعات والآداب المحمودة، والانتهاء عن المعاصي والأخلاق المذمومة.

الحرصُ على كَسْب الحلال، وتَجنُّب الحَرَام، في مَأْكلِنا، ومَشربِنا، ومَلبسِنا، ومَسْكنِنا، وكلِّ شيء.

مَحبَّتُه سبحانه، والمُدَاوَمة على حَمدِه وشُكره، لأنه خلَقَنا، وتَفضَّل علينا بِكرَمِه، ورحمته، وبما لا يُحْصَى من نِعمه.

اسْتِغفارُه، وطَلَب عَفْوه ومُسامحتِه، عند ارتكاب ايِّ ذَنْب، والاجتهاد في عَدم مُعاوَدتِهِ مرّة أخرى.

دُعاؤُه ومُناجاتُه، واللُّجُوء إليه. وقد يكُون دُعاؤُنا لِتَسبِيحه سبحانه وتمجيده، أو لِطَلب حاجة، مثل: تحصيل رِزق، أو دَفْع شرّ أو بلِيّة، أو التّوفِيق في إنجاز عمَل ما، ونحو ذلك.

سُرّ زاهِر وأحمد بِكلام الشـيخ كثيرا. وفي نهاية الزيارة، شـكَرَاهُ على اسـتِضافته لَهُما، وعلى المعلومات القَيِّمة التي أفادَهُما بها، ثم غادَرَا المنزل، بعد أن قبَّلا يَدَه، وطلَبا دُعاءه.

للحفظ والذكر اليومي

دعاء استغفار للسيد الجليل **سلمان الفارسي(ر)**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَعِنِّي على طاعتك في أَحبِّ الأشياء إليك وهو التوحيد، وجَنِّبْنِي مَعصِيَتَك في أَبْغض الأشياء إليك وهو الشِّرْك. وَاغْفِرْ لي ما بَيْنَهُما. واغفِرْ لي ما تُبْتُ عنه ثم عُدْتُ إليه. واغفِر لي ما وعَدْتُك به مِن نَفْسِي ولم أُوفِ لك به. واغفِرْ لي ما تقَوَّيْتُ به مِن نِعمتك على مَعاصِيك. واغفِر لي يا عالِمَ الغَيْب والشهادَة، كلَّ سيِّئةٍ عمِلتُها في ظَلام الليل، وضَوْءِ النهار، سِرًّا كانت أَمْ جَهْرًا، عَمْدًا كانت أَمْ خَطَأً، بِرحمةٍ مِنْك يا أرحَمَ الراحِمين.

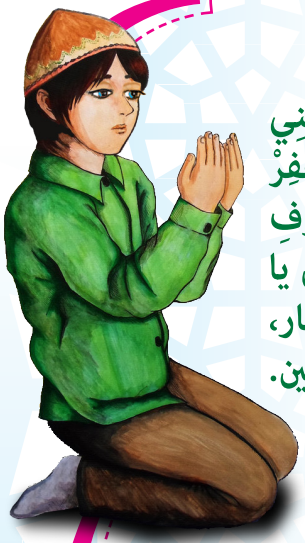

سلمان الفارسي(ر): مِن أَشْـهَر الصَّحابَة، أَشار على النبي محمـد(ص) بِحَفْر الخَنْدَق في غَـزْوَة الأَحْزاب، فقال فيه النبي: سـلمان مِنَّا أَهْل البيت. جعلـه الخليفة عُمَر ابْنُ الخَطَّاب واليًا على المَدائِن في العِراق. كان يأكل من عمله بالخُوص ويَتصدَّق بما يَفِيض عنه. تُوُفِّي عام ٣٦ هـ/٦٥٥م.

ما بينهما: لَعلَّ المراد ما قَصَّرْتُ فيه مـن الطاعـات دُونَ التوحيد، وما ارْتَكَبْتُه من المعاصي دُون الشِّرْك.
الشهادة: المراد بها هنا ما يُشاهَدُ بالبَصَر والحَوَاسّ.

مُعْجِزات نبَوِيّة

الجزء(٢)

نوح (عليه السلام)

يُعتَبر أَوَّل نبيّ أُرْسِل بِشَريعة جديدة إلى الناس كافَّة.كان قَبْلَه النبيّان: آدمُ وإِدْرِيسُ(عليهما السلام). لَمَّا زادَ طُغْيان قَومِه، صَنع بِأمر ربِّه سفينة كبيرة، ويُحْكَى أنه حَمَل عليها المُؤْمِنين به، وزَوْجَيْن اثنَيْن مِن كل صِنف من الحيوانات والطيور. ثم تَفجَّرَت الينابيع، وهَطَلت الأمطار، فأَغْرقَتْ بِلاد الكافرين. وبَعْد انْحِسار الماء، رَسَتِ السفينة على جَبل الجُودِيِّ في العِراق.

إبراهيم (عليه السلام)

وُلِد في بابِل(بالعراق). لُقِّبَ بـ (أبو الأنبياء) لأن مُعْظَمهم ظهَرُوا من أَوْلادِه وأَحْفاده. طَلَب إلى ربه أن يُرِيَه كيف يُحيِي المَوْتَى، لِيَطمئِنَّ قَلبُه ويَزداد إيمانُه. فأُوحِيَ إليه بإحضار أربعة طيور، وتقطيعها إلى أجزاء، وتفريقها على الجِبال، ثم مُناداتِها. فلمَّا فَعل، عادت إليه بِقُدرتِه تعالى. أَمرَ المَلِك(النُّمْرُود بن كَنْعان) بإلقائه في نار كبيرة، ليتخلص منه. لكن الله سبحانه جَعلَها بارِدة آمِنَة، فنَجَا ولَمْ يُصِبْهُ أَذى.

المسيح (عليه السلام)

كان بِإِذْن الله تعالى يُحْيِي الْمَوْتَى، ويَصنع من الطين أشكالا، يَنفُخ فيها فتَكُون طيرا، ويُبْرِئ الأَكْمَهَ(المَوْلُود أَعْمى)، والأَبْرَص(مَنْ في جسَده بَياض يَنتج عنه حَكّة شديدة). وقد حقَّق طلَب حوَارِيِّه(تلامذته المُخْلِصين)، بإنزال مائِدة من السماء، عليها أنواع من الطعام.

محمد (صلى الله عليه وسلم)

آخِرُ الأنبياء المُرْسَلِين إلى الناس كافَّة. أهمُّ معجزاته القرآن الكريم، لأنه كان أُمِّيًّا لا يَعرِف القراءة والكتابة، فأَعْجَز قَومه المعرُوفِين بالبَلاغة والفَصاحة، أن يَأتُوا بِمِثْله. لأنه كلام الله تعالى، أوحاه إليه بواسطة جبريل(ع). ويعتبر القرآن خاتم الكتب السماوية، وأحكامه صالحة لجميع الناس، في كل زمان ومكان، إلى يوم القيامة.

يوسف (عليه السلام)

أبوه النبي يعقـوب(ع)، وجَدُّه النبي إِسْـحاق(ع). شُـهِر بِبَاهِـر جَماله، وعفَّتِـه، وطهارة أخلاقه. غار منه إخوته فرَمَوه في البئر. فَضَّلَ دُخـول السـجن على أن يفعل الفاحشـة. خصَّـهُ الله تعالى بالقدرة على تفسـير الأحلام، فأُعْجِب به المَلِك، وجعله وزِيرا على خَزِينة الدَّوْلة.

أيوب (عليه السلام)

مِـنْ أَحْفاد النبـي إِسْـحاق(ع). ابتَلاهُ ربه بَعْد الغِنَى والعافِيَة، بالفَقْر والمرض سـنين عديدة، فأسـاءَ الناس الظنَّ به. لكنه بقي حامدا ذاكرا، صابرا على قضاء ربه. فأعاد سـبحانه إليه صِحَّته وشَبابَه، بِمَاء نَبَع من تَحْتِ رِجلَيْه، وبارَك له في رِزقه وأَوْلادِه .

داود (عليه السلام)

كان مِن جَمال صَوْتِه عِند إنشاده، يَجتمِع إليـه الناس، وأنـواع الطَّـير والحيوان، وتَسْـكُن الرِّيح، وتُردِّد الجِبال صَوْته. ومن معجزاته أيضا، أنه كان يُلَـيِّن الحديد بِيدَيْه، لِيَصنع منه دُرُوعـا للحرب، فيَبِيعها ويأكل من عمله، مع أنه كان مَلِكًا عليه السلام.

سليمان (عليه السلام)

اِبْـنُ النبـي داود(ع)، أُوتِيَ العِلْم والحكمـة مُنْذ صِغَـره، وفَهِم لغة الطيـور والحيوانات. كانت الريـح تَجْري بأمـره، وتَحمِله مع حاشِـيَتِه وجنوده على بِسـاط كبير. نبَعت له عَين القِطْر، وهو نُحاس ذائب كالماء، لِيَسـتعمِله في الصناعة والبناء. فسُبحانَ مَنْ أَتمَّ عليه الإنْعام، عليهِ أفضلُ الصلاةِ والسلام.

لا تتكبر

بَيْنما كان زاهر مع والِدَيه، يَشــترُون ثيابا جديدة بمناسبة عيد الأَضْحَى، سَمِع أحدَهُم يُنادِيه باسمه. كان ذلك زمِيلَه عامِرًا، جالسا على كُرسيٍّ مُتحرِّك، لأنه كان مُصابا بالشَّلَل في قدَمَيْهِ مُنذ الصِّغَر. لكنَّ زاهرًا نظَر إليه بِلا مُبالاة، وصَرف وَجهه عنه.

بعد الخروج من المحَلّ، سألته **أمه** مُستغرِبة: «لماذا لم تَرُدّ على مَنْ ناداك؟ لقد كان ينظر إليك وهو يبتســم. يَبْدُو أنه يَعرِفك جيِّدا». أجاب **زاهر** مُرتبِكا: «إنَّه أحد رِفاقي في المدرسة. لكني لا أُحبّ مُصاحبَتَه. إنه مريض، وعاجز، وأهلُه من الفقراء».

سمع **الأب** ذلك، فسأله مستغربا أيضا: «وهل المرض والفقر، من العيوب التي تَتجنَّبها عندما تَخْتار أصدقاءك»؟ **زاهر**: «أُحِبّ أن يكُون رفيقي مثلي: حسَــنَ الهَيْئَة، أهلُه أغنِياء، ماهرا في الرِّياضة والألعاب. وبذلك يُمْكِننا قضاء أوقات مُمتِعة معًا».

لكنَّ الفَرْحة لم تَكْتمِل. فعِند وُصُولِهم إلى الســيارة، وَجَدُوا أنّ إِحْدَى العجلَتَيْن الأمامِيَّتَيْن، قد أَصابَها عُطْل أَفْرَغَها من الهواء، فَاضْطُرَّ زاهر إلى مُســاعدة أبيه في فكِّها وإِبْدالها، ما أدَّى إلى تَوْسِــيخ يدَيه وثيابه. وفي تلك الأثناء، لمَــحَ رفيقه عامِرًا يَنظُر إليه، وهو خارِجٌ مــن المَحلِّ مع أبيه، فشَــعر زاهر بالحَرَج الشــديد، لأنه رآه على تلك الحالة.

في المنزل، وبَعْد تَناوُلِ الغَداء، جَلس أفراد الأُسْرة يتحدَّثُون، فقال **الأب** لزاهر: «إعْلَم يا بُنيَّ أنَّ الناس مُتَساوُون في الحُقوق والواجِبات. فلِكُلِّ واحِدٍ مِنهُم حَقُّ العَيْش بِحُرِّيَّة وكَرامة، وحَقُّ التعلُّم، والعمل، والراحة، والفَرَح، وغير ذلـك. كما أنَّ على كلٍّ مِنهم واجبات مفروضة، تُجاهَ خالقه، ونفسه، وأهله، ومجتمعه. ومع ذلك، هناك أُمورٌ تُميِّز بين الناس، وتَجْعل بعضهم أَفْضل من بعض».

زاهر: «أَعرِفها: الغِنَى، والجَمال، والذكاء، و..».

الأب: «لا يا بني. التَّفاضُل يَكُون بالعِلْم والعمَل الصالِحَيْن فقط. والله سبحانه قد يُعْطِي بعضا ويَحْرِم آخَرِين، جَزاءً لطاعتهم، أو معصيتهم، أو اختبارًا لِصَبْرِهم وإيمانهم. لهذا، احْرِص عند اختيارك لأصدقائك، على أن يَكُونُوا مِن ذَوِي الأخلاق الفاضلة، والأفعال الحميدة».

زاهر: «ولكن، هل من الخطأ، أنْ أَفْرح بِنَجاحِي وتَفوُّقِي في شيء ما»؟

الأب: «كلا، ليس خَطأ. وخُصوصا إذا كان ما تَفرح به أمرًا صالحا. بل الخَطأ في أمرَيْن أساسِيَّيْن.

الأوَّل منهما: أَنْ تَنسَى حَمْدَ اللهِ وشُكرَهُ على تَوفِيقه إيَّاك، فتَرُدَّ الفَضْل إلى ذَكائِك وقوَّتك فقط. وبالحقيقة، لولا أنَّ الله تعالى خلَقَك، وأَعْطاكَ الفَهْم في عَقْلِك، والقُوَّة في جَسدِك، ما كُنتَ مَوجُودا أَصْلا، وما نَجَحْت.

الأمر الثاني: أنْ تَسْتَعْظِم نَفْسك، وتَرى قَدْرَك فَوق قَدْر الآخَرِين، وأنك أَفْضَل، أو أَعْلَم، أو أَجْمَل، ونحو ذلك، فتَترفَّع على الناس، وتَسْتَحْقِرَهم، وتُقلِّل من شَأنِهم. وهذا خُلُق مَذمُوم يُسمَّى: (الكِبْر، أو التَّكَبُّر).

زاهر: «يَبْدُو أنني أَسَأْتُ التصرُّف مع عامِر في المَحلّ».

الأم: «بالطَّبْع يا حبيبي. فلا يَجُوز أنْ تَتباهَى وتَفتخِر على أصدقائك، بأشيائك الجميلة التي لا يَمْلِكُونها، من لِباس، أو أَلْعاب، أو أدَوات، أو غيرها. ولا يجوز أيضا أن تَفْتخِر بِمَالِك، أو ذكائك، أو جمالك، فتُذكِّرَهُم بِفَقْرِهم، أو بالنَّقْص الذي لَدَيْهِم».

زاهر: «إذًا، سوف أَعتذِر إلى عامِرٍ غدًا إنْ شاء الله، وأُهْدِيه أحد قُمْصاني الجديدة، جَبْرًا لِخاطِره، وتَعْبِيرا له عن رغبتي في صَداقتِه».

للحفظ والذكر اليومي

من أدعية الصباح للشيخ الفاضل **محمد أبي هلال**(ر)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

صَباحُكَ مَقْـرُونٌ بِعِـزٍّ وهَيْبةٍ ... وبابُكَ مَفتُـوحٌ لِـكُلِّ الخَلائِقِ
أَتَيْـتُ إِلَيْـكَ طالِبًـا مُتذلِّـلا ... لِتَعْفُـوَ عنِّي يا إِلَهِـي وخالِقِي
فَأَنْعِـمْ عَـلَيَّ يـا إِلَهِـي بِتَوْبةٍ ... لِتَرْحَمَنِي في يَوْمِ عَرْضِ الخَلائِقِ
وتَسْـمَحَ لِي في كلِّ ما قد جَنَيْتُهُ ... وتَعْصِمَنِي فِيما مِنَ الدَّهْرِ قَدْ بَقِي

«اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا، وبِكَ أَمْسَيْنا، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوت، وإِلَيْكَ **النُّشُور**».

الشـيخ الفاضل محمد أبو هلال(ر): يعتـبر المَرْجِعيَّة الدينية الثانية لِلْمُوَحِّدِين، بَعْدسيِّدنا الأمير جمال الدين عبد الله التنوخي(قد). ولد في الشُّعَيْرة-مِن قُرَى وادي التَّيم في لُبْنان-سنة(٩٨٧هـ/١٥٧٨م). دَرس في دِمَشْـق الفِقْهَ والحدِيث، ثم عاش في (كَوْكَبَة)-على سُـفوح جبل الشيخ-، واشتُهِر بِزُهْده، وعِلْمه، وتَقْوَاه. تُوُفِّي سنة(١٠٥٠هـ/١٦٤٠م). له مَزار مُبارَك في قرية عَيْن عَطَا(بين حاصبَيَّا وراشَيَّا).

النُّشُـور: حُضُور جميـع النـاس يـوم القيامـة، لِلْحِساب والجَزاء على أعمالهم.

مخلوقات وردت في القرآن الكريم. هل يمكنك التعرف إليها؟

تَسَمَّتْ إِحْدَى السُّوَر القُرآنية بِاسْمِها، وشَبَّهَ القرآنُ بُطْلان عمَلِ المُتَّخِذين أَوْلِياء وناصِرين مِن دُون الله تعالى، بِوَهَنِ بَيْتِها وعدَم بَقائِه قائما. فهي تَصنعُه مـن مادّة تُفرِزها من أسـفلِ بطنها، لاصطياد غِذائها، وغالِبًا ما تَأكُل الذَّكَر بَعْد التَّزاوُج. انظر [سورة ...../آ٤١]

بِدايتُهـا دُودَة زاحِفة، ثم يَصِير لها أَجْنِحة رقيقة مُغَطَّاة بِزَوَائِد مُتداخِلة، تَطْوِيها بِوَضْعٍ عَمُودِيّ أو أُفُقِيّ على جِسمها. تعيش بين ٢٠ و٤٠ يَوما. شَبَّهَ القرآن اجتماع الناس لِلْحِساب يوم القيامة، بِاجتماعها، وتَهافُتِها لَيْلا على الأضواء: هي ..... انظر[سورة القارِعَة/آ ٤]

حيَوَان عنيد، حادُّ الطَّبْع، عُنقه طويل، شَفَتُه مَشقُوقة. يَختزِن الغِذاء في ظَهْره، ويَتحمَّل فَقْـد الماء عِدَّة أيـام. قَطَع القرآن أَمَلَ الكُفَّـار بِدُخول الجَنَّة ونَيْـل رَحْمة الله تعالى، كما اسْتِحالَة دُخول هذا الحيوان في ثُقْب الإِبْرَة: هو ..... انظر[سورة الأعراف/آ٤٠]

لَها زَوْج من العُيون، داخِلُها آلاف من العَدَسـات السُّداسـيّة الشَّـكْل. يَصْدُر من بَعْض أجناسـها صَوْت لأجنحتها. تُذيب طعامها بِلُعابها قبـل امتِصاصه، لأن لا مَعِدة لها. بَعْضها يُسبِّب مَرَض النَّوْم. تَحدَّى القرآن العابِدين آلِهةً غيرَ الله تعالى، أنْ يَخْلُقُوا مِثْلَها: هي ..... انظر[سورة الحج/آ٧٣]

إخْتَرِ الإجابة الصحيحة

يَنْفعُنا الطعام إذا كان:
أ- طَبِيعيًّا ولذيذا.
ب- حَلالاً وشهِيّا.
ج- حَلالاً وطَبِيعِيّا.

تَكُون عِبادتنا صحيحة بـ :
أ- معرفةِ الأوامر والنواهي.
ب- الاكتسابِ والاجتناب.
ج- تَجنُّب الْمُحرَّمات.

التَّفاضُل بين الناس يكون بـ :
أ- المال والأخلاق.
ب- مُسْتَوَى الشهادة العِلميَّة.
ج- العِلْم والعمَل الصالِحَيْن.

إنْ أَخْطَأ صدِيقِي مرَّة:
أ- لا أَلُومُه كي لا يَغْضب.
ب- أُنبِّهُه وأسامِحُه.
ج- أَتجنَّب مُصاحبتَه.

يَغْفِر الله تعالى ذُنُوبنا إذا:
أ- كانت صغيرة.
ب- وَعدْناهُ بِعدَم مُعاوَدتِها.
ج- نَدِمْنا وحاوَلْنا ألاَّ نُعِيدَها.

يَصِيرُ الإنسان نبِيًّا:
أ- بِاخْتِيار الربِّ له.
ب- بذكائه واجتِهاده.
ج- بِكَثْرَةِ عِباداتِه.

الفَهْرَس

القسم	القصــة	الصفحة
القسم الأول	المقدمة	٣
	الخلق يدل على الخالق	٤
	أنوار الهداية	٨
	نقول ولا نقول	١٠
	نزهة الفكر	١٣
القسم الثاني	يرانا ولا نراه	١٤
	معجزات نبوية – الجزء الأول –	١٧
	طعامنا: آداب – عادات – أسرار	١٩
	نزهة الفكر	٢٢
القسم الثالث	فاذكروني أذكركم	٢٣
	معجزات نبوية – الجزء الثاني –	٢٦
	لا تتكبر	٢٨
	نزهة الفكر	٣١

فتى التوحيد

حقوق الطبع والنشر محفوظة

منشورات المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز